تقرير

# هل تنجح حركة بنيما "الداخل" الإسرائيلية في التغلب على عمق الفجوات داخل المجتمع الإسرائيلي؟


عماد أبو عواد

مركز رؤية للتنمية السياسية



مركز رؤية للتنمية السياسية

2017

العنوان: هل تنجح حركة بنيما "الداخل" الإسرائيلية فى التغلب على عمق الفجوات داخل المجتمع الإسرئيلي ؟

السلسلة: تقارير

الكاتب: **عماد أبو عواد**

الشهر/ السنة : مايو/2017

جميع الحقوق محفوظة لمركز رؤية للتنمية السياسية © 2017

---

يسعى مركز رؤية للتنمية السياسية أن يكون مرجعية مختصة في قضايا التنمية السياسية وصناعة القرار، ومساهماً في تعزيز قيم الديمقراطية والتعددية والاعتدال والتسامح. ويسعى المركز إلى تنمية القدرات والإمكانيات السياسية لدى الأفراد والجماعات والأحزاب في المنطقة، بما يخدم بناء مجتمعات ودول مدنية وديمقراطية قائمة على مبادئ حق تقرير المصير والحرية، بما يساعد على نبذ العنف والتطرف، والمساهمة في إنجاز الشعوب لحقوقها السياسية والمدنية لاسيما الشعب الفلسطيني.

ويهدف المركز إلى مساعدة الكفاءات العلمية والبحثية في مجال العلوم الإنسانية في تطوير مهاراتها و وتنميتها، وتوفير الدعم السياسي والأكاديمي للفلسطينيين، ورعاية الطاقات الثقافية، وتنمية المهارات السياسية لدى الشباب. ويسعى إلى فهم قضايا المجتمع المدني، وتمكين المرأة من خلال أدوات البحث العلمي في الحقول الاجتماعية والإنسانية والسياسية.

**Vision Center for Political Development**

**İkitelli Organize San. Bölgesi Mah. Hürriyet Bulvarı Enkoop Sanayi Sitesi No:70/33**

**Başakşehir / Istanbul.**

**Tel: +90 2126310107**

**www.vision-pd.org/**

يعاني المجتمع الإسرائيلي من فجوات داخلية كبيرة، تتمحور حول الخلاف الشرقي الغربي، واليهودي العربي، والديني العلماني، وفي السنوات الأخيرة أصبح الخلاف بين اليمين واليسار مصدر توتر وقلق كبير في الدولة العبرية.

عُمق الخلافات داخل المجتمع الذي يضم بداخله ثقافات مختلفة، جاءت إليه من بيئات مختلفة ليست لغوية فحسب وإنما ثقافية أيضًا، أمرٌ ساهم ومع مرور الزمن إلى ظهور فجوات حقيقية داخل المجتمع، اتضحت من خلال السيطرة الكبيرة للمنظومة الغربية على مكونات الدولة، رغم أن الشرقيين والغربيين يتقاسمون نسبة تكوين المجتمع الإسرائيلي من اليهود.

لم يغفل المجتمع الإسرائيلي تلك الفجوات، والتي بدأت تقود عبر الزمن إلى خلافات حقيقية، من هنا ظهرت العديد من الحركات والأحزاب السياسية، والتي هدفت بشكل واضح للعمل على جانب الرفاه الاجتماعي لتحسين أوضاع المضطهدين والفقراء، وكذلك القضاء على الفجوات بكافة أشكالها داخل المجتمع، كحركة الفهود السود "هبنتاريم هشخوريم" (برنشتاين، 1979)، في سنوات السبعينيات من القرن الماضي، والتي ركزت جهدها للقضاء على الفجوّة الطائفية داخل المجتمع.

تعيش "إسرائيل" في السنوات الأخيرة، ظاهرة اتساع الفجوات الداخلية، الاجتماعية، والاقتصادية، وكذلك السياسية وغيرها، ورغم وجود ظواهر احتجاجية، كالتحركات في العام 2011 وما بعدها على خلفية غلاء أسعار الشقق وغلاء المعيشة، وبروز أحزاب سياسية تهدف إلى القضاء على الفجوّة الاجتماعية على الأقل، إلا أن ذلك كله لم يُسهم في تضييق توسع الظاهرة، لتظهر خلال الأيام الأخيرة حركة بنيما "الداخل" الإسرائيلية، التي تهدف للقضاء على تلك الفجوات بمختلف أشكالها.

تُحاول هذه القراءة الوقوف على الخلفية لتأسيس الحركة، وأبرز الشخصيات المدشنة لها، علاوة على نتائج استطلاع الحركة، والذي أظهر عُمق الخلاف الكبير داخل المجتمع الإسرائيلي، ومحاولة قراءة فرص نجاحها في ظل المعطيات على الأرض.

## تأسيس حركة بنيما "الداخل".

في السادس عشر من شهر حزيران 2016، أعلن الراب "رجل الدين" شاي بيرون[1]، بمشاركة رؤساء هيئة الأركان السابقين، جابي أشكنازي[2]، وبني جانتس[3]، عن نيتهم إقامة حركة اجتماعية غير سياسية (عزرا، 2016)، والعنوان الأبرز للحركة كان، "زراعة الأمل عوضًا عن الخوف".

وعُرّفت الحركة بأنها حركة ثقافية اجتماعية، غير سياسية، بهدف القضاء على الفجوات داخل المجتمع الإسرائيلي، ورغم الإعلان عنها في حزيران من العام 2016، إلا أن إعلان بدء عمل الحركة كان في الثالث من نيسان عام 2017، بمشاركة مجموعة من النخب السياسية، والعسكرية، وكذلك الاجتماعية والاقتصادية.

شاي بيرون، اعتبر أن المشكلة الأكبر التي تواجه المجتمع الإسرائيلي في العام 2017، هي الكراهية، ولم يستثن بيرون أحدًا من المسؤولية، سواء من اليمين أو اليسار الإسرائيلي، الذين قادوا المجتمع الإسرائيلي لأهم مشاكله الحالية؛ الغربة والفقر ورفض الآخر (أهرون، 2017)، متهمًا الساسة بالعمل لتحقيق مكاسب سياسية من خلال بث الفرقة والكراهية داخل المجتمع.

من بين أبرز الحاضرين، رئيس هيئة الأركان الأسبق، جابي أشكنازي، والذي طالب عموم الشعب الإسرائيلي بالانضمام للحركة، لمحاربة التحريض المجاني والفرقة داخل المجتمع، الموقف نفسه كان لرئيس هيئة الاركان السابق بني جانتس، والذي أشار أن "إسرائيل" لديها أفضلية كبيرة على خصومها من الناحية الأمنية، لكنها تواجه مخاطر حقيقية من الداخل تتعلق بعدم تقبل الإسرائيلي للآخر (لبنات، 2017)، وهذا ما ذهب إليه بقية المتحدثين.

أما الأهداف العامة للحركة فقد تمحورت حول التالي (أهرون، 2017):

1. خلق هوّية مشتركة لعموم الإسرائيليين، بعيدًا عن المسميات الطائفية.
2. القضاء على الفجوات الاجتماعية، والاقتصادية، والطبقية، وكذلك السياسية.

[1] وزير التعليم السابق، وعضو كنيست سابق عن حزب يوجد مستقبل، وُلِد لأبوين علمانيين، والده من أصل مصري وأمه رومانية.
[2] رئيس هيئة الأركان رقم 19 في "إسرائيل"، عمل في المنصب 2007- 2011، قاد الحرب الأولى على غزة 2008-2009.
[3] رئيس هيئة الأركان رقم 20 في "إسرائيل"، عمل في المنصب 2011-2015، قاد حربين على غزة، 2012 و2014.

3. العمل الاجتماعي من أدنى السلم للوصل والتأثير السياسي على كافة التيارات السياسية.
4. رفع نسبة الانتماء للدولة العبرية.

## أهم المعطيات التي قدمتها الحركة حول الفجوات الداخلية.

جاءت نتائج الاستطلاع الذي قدمته الحركة، مفاجئًا للكثير من النخب الإسرائيلية، فقد أظهر عمق الأزمة، وتجذّر الفجوات بين المكونات المختلفة للمجتمع، كالحريديم[4]، والمتدينين القوميين، واليسار، واليمين القومي، والعرب، والروس، والإثيوبيين وغيرهم، وكانت أبرز النتائج على النحو التالي (مدجام، 2017):

1. 60% من اليهود يعتقدون أن الحريديم يستغلون الدولة. ويأتي هذا الاعتقاد كون غالبية رجال الحريديم لا يعملون، حيث يتفرغون لتعلم التوراة، والغالبية العظمى منهم لا يشارك في الجيش، ومن يشارك يتعرض للخطر والملاحقة، داخل الطائفة الحريدية، فالرجال وفق معتقداتهم مكانهم تعلم التوراة (جال، 2015)، لحين مجيء المخلص، والمشاركة في جيشه.

وتخصص الدولة لهم مبالغ طائلة، للإنفاق على تعليمهم. الذي يخلو من المواد الأساسية كالعلوم واللغة الإنجليزية وبسبب قلة مشاركتهم في السوق الاقتصادي، "49% يشاركون في سوق العمل" (جال، 2015)، وامتياز عائلاتهم بمتوسط مرتفع من الأفراد، الأمر الذي يشكّل عبئًا كبيرًا على الدولة، التي تضطر لسد احتياجاتهم، وهو ما جعلهم ضمن الفئات الأكثر فقرًا.

2. 22.5% من اليهود يعتقدون أن اليسار يشكّل خطرًا على الدولة. ويأتي ذلك واضحًا في سلسلة الإجراءات التي تتخذها الحكومة لملاحقة المنظمات اليسارية، والأبعد من ذلك، أن مصطلح שמאלנים בוגדים "اليسار خائن"، بات من المصطلحات الأكثر تداولاً (التمان و سوفير، 2011).

ويبدو أن هذه الملاحقة لليسار في الدولة، تأتي ضمن سياق العمل على عدم إعطاء الفرصة له، للعودة مرة أخرى لتصدر المشهد السياسي، والطريقة الأفضل

[4] متدينون غير صهاينة، يشكلون 9% من مجموع السكان.

لذك العزف على وتر خيانة اليسار ومحاربته الدولة، واتهامه بتشكيل منظمات مثل "كاسرو الصمت" يتهمونها بتهديد أمن "إسرائيل".

3. 43.3% من اليهود يعتقدون أن سكان تل أبيب يعيشون ظروفًا أفضل. ويعود ذلك إلى كون تل أبيب المركز التجاري والثقافي للدولة العبرية. وهناك اعتقاد سائد داخل الدولة العبرية أن تل أبيب هي دولة داخل الدولة، كما وصفها عضو الكنيست عن الليكود ميكي زوهر (عميت، 2016)، تصريح زوهر قد يكون مرتبطًا بنتائج الانتخابات، حيث لم تعطي تل أبيب لحزب الليكود سوى 18% من الأصوات، وذهبت غالبية أصواتها لليسار والوسط.

لكن عند أخذ مجموعة من المعطيات، فإنها تؤشر بشكل واضح على أن الحالة العامة لسكان تل أبيب هي أفضل من غيرهم، ويعيشون في مستوى أعلى من المتوسط العام، فعلى سبيل المثال، معدل الأجور أعلى في تل أبيب بـ 550 دولارًا عن المتوسط في الدولة، وناتج الفرد فيها أعلى بثلاثة أضعاف من المتوسط في الدولة، ومصروفات البيت أعلى بـ 350 دولارًا عن المتوسط في الدولة (عميت، 2016)، جزء من المعطيات تُشير إلى أن نظرة اليهود في الدولة العبرية لسكان تل أبيب قد تكون قريبة من الحقيقة بشكل كبير.

4. 42.8% من اليهود يعتقدون أن العرب الفلسطينيين من سكان الدولة، يثيرون الخوف. ويعود ارتفاع النسبة إلى قدرة الحكومة اليمينية على رفع نسبة رفض العرب، وتشخيصهم في الإعلام، على نحوين الأول "إرهابي" والثاني "مجرم جنائي". وفي حال أخذ النسبة الثانية بأن 41% من اليهود لم يتعرف في حياته على عربي مسلم (مدجام، 2017)، فإن نسبة من ينظرون إلى العربي على أنه مثير للخوف تقفز إلى حدود الـ 80% ممن تعرفوا في حياتهم على عربي، وهي نسبة كبيرة وتؤشر بشكل كبير على أن المجتمع الإسرائيلي يرفض الغير بشكل واضح وجلي، ورغم أن نسبة من قاموا بعمليات ضد الاحتلال من فلسطينيي الداخل هي نسبة قليلة (ليفي، 2016)، - مع أن من حقهم الطبيعي مكافحة محتل أرضهم – لكن الرفض يدلل على أن النظرة للعربي هي نظرة مبدئية، مبنية على الكره والرفض، من منطلقات عنصرية.

5. 35.2% من الحريديم يعتقدون أن اليسار لا يمكن الثقة به. قد يظن القارئ أن هذه النسبة تتطرق بين ثناياها للقضايا السياسية، لكن في الواقع لا يهتم الحريديم كثيرًا بالقضايا السياسية، رغم ميلهم في السنوات الأخيرة للخط اليميني، لكن مصدر عدم الثقة مرده، إلى أن اليسار لا يتعاطى بالشكل الكبير الذي تعاطت معه حكومات اليمين مع المطالب الحريدية.

إلى جانب ذلك، فإن الغالبية العظمى من اليسار هم من العلمانيين، والنظرة الحريدية للعلمانيين هي نظرة دينية تعتقد كفرهم، وما الخلافات مؤخرًا حول عمل القطارات، وتشغيل السينما يوم السبت (سدان، 2016)، إلا في احتدام المواقف بينهما حيال هذه القضايا، التي ينطلق فيها الحريديم من معتقدات دينية بحتة.

6. 24.3% من اليهود يعتقدون أن الإثيوبيين بدائيون. هذه النظرة ليست وليدة فكر محدد داخل المجتمع العبري، حيث بالنظر إلى ما يتبناه جزء من الحاخامية الكبرى، نجد أنها لا تُقر أن الإثيوبيين واليمنيين، أصلاً من اليهود (بلو، 2012)، والتفسير لذلك وفق الحاخامية أنه لا يمكن أن يكون هناك يهودي أسود، وهذا ما يشرح التعامل والنظرة للإثيوبيين في المجتمع الإسرائيلي.

عندما يصف الربع من المجتمع العبري الإثيوبيين بالبدائيين، فهذا لا يعني أن الأرباع الثلاثة الباقية لا تنظر إليهم نظرة عنصرية، بل هناك نظرة قاسية تجاه الإثيوبيين، لكنها أقل حدة من وصفهم بالبدائية، ويكفي للتدليل على ذلك ما يتعرض له التلاميذ الإثيوبيين في المدارس، حيث يقول غالبيتهم بأنه يتم تجميعهم في صفوف خاصة، وبأنهم تعرضوا للإهانة والعنصرية بدرجات متفاوتة (روتمان، 2016)، وما مظاهراتهم المتكررة خلال السنوات الأخيرة، للاحتجاج على ظروفهم الحياتية بشكل عام إلا من منطلق الشعور بالدونية، في بلاد خيّل إليهم على أنها ستكون بلاد الأحلام.

7. 33.6% من اليهود لم يتعرف في حياته على شخص حريدي، 38.5% لم يتعرف على أي مستوطن، 41.1% لم يتعرف على أي عربي، 50% لم يتعرف على أي إثيوبي.

المؤشرات هذه تشير بشكل كبير على حجم انغلاق الطوائف في المجتمع الإسرائيلي داخل الطائفة نفسها، ويدلل التوزيع الجغرافي على العنصرية الداخلية في المجتمع الإسرائيلي، فعلى سبيل المثال فقط نصف في المئة من الإثيوبيين يعيشون في المدينة الأكبر تل أبيب (دروكمان، 2013)، علمًا أن عددهم قارب على 150 ألف نسمة في "إسرائيل".

مثال آخر للتوضيح لا للحصر، يعيش العرب في مناطق ومدن محددة، ويُضيق عليهم لمنع توسعهم، وكانت قد أجرت القناة العاشرة في العام 2015، تحقيقًا حول بناء تجمع سكني كبير في حي العجمي في مدينة يافا، والذي يعيش فيه سكان من العرب واليهود، وتبين أن التجمع معد فقط للبيع لليهود (كينان، 2015)، في إشارة أخرى واضحة على السعي للانغلاق، علاوة على ذلك، فإن غالبية الحريديم يعيشون في أحياء مخصصة فقط لهم، كحي "مئا شعريم" (ليبي، 2007).

المؤشرات أعلاه تشير إلى أن حجم الفجوات، أو ما تطلق عليه "إسرائيل" الشروخات "השסעים"، يدفع كل طائفة لاختيار مناطق سكن توفر لها نمط حياة معين، ودرجة الكراهية الكبيرة -كما أشار التقرير أعلاه- تجعل من الانكماش والتقوقع، أمرًا يلبي ليس فقط الرغبات والحاجيات لدى الجمهور الإسرائيلي، بل ويحافظ –أيضًا- على نمط، هوية وثقافة معينة تتبناها فئات مختلفة داخل الدولة.

ويُمكن القول أنه لولا وجود التحديات الأمنية التي تُهدد مستقبل "إسرائيل" لأكل اليهود بعضهم البعض، ويُشير معهد رؤوت[5] وقبل شهر من كتابة التقرير، أن دولة "إسرائيل" تحولت من عامل موّحد إلى عامل مقسم للشعب اليهودي (معهد رؤوت، 2017)، ويمكن أن تكون هذه العبارة الأقسى على قلوب سكان الدولة العبرية، ولكنه الواقع الذي تحياه "إسرائيل"، بفعل تنوع الخلفيات الثقافية، وتنوع النظرة لطبيعة الدولة، علاوة على سيطرة جسم عنصري على مفاصل الدولة.

[5] معهد يهتم بدراسة الفجوات داخل المجتمع الإسرائيلي، ويعمل على تغييرها وتجسيرها.

## أهم المعيقات أمام نجاح الحركة.

يُدرك القائمون على الحركة، بأن مهمتهم لا تسير في حقل من الورود، بل عليها تخطي الكثير من الألغام، التي تراكمت في الدولة عقداً بعد عقد، وما كان يُمكن إدراكه بمجهود قليل قبل عقود، بات يحتاج اليوم إلى مجهودات دولة للتغلب عليها، وأما فرص نجاح الحركة، فالأيام كفيلة للإجابة عن هذا التساؤل، لكن ما يُمكن الحديث فيه، هو أبرز المعيقات التي تنتظر الحركة في طريقها لتحقيق أهدافها.

- **أولاً: زيادة نسبة الحريديم في الدولة، يزيد الفجوة بين المتدينين وغيرهم.**

عند الإعلان عن قيام دولة "إسرائيل" شكل الحريديم ما نسبته فقط 1.5% من مجموع السكان اليهود في الدولة، ولم يكن لدى صانعي القرار في "إسرائيل" أي تخوف من أي تأثير لهم على مسار اتخاذ القرارات أو فرض رؤية معينة على المجتمع، أو خشية من إرهاق ميزانية الدولة جرّاء ما وضعوه من شروط تتضمن توفير الدعم الكامل لهم وتوفير مناخ ديني ملائم وعدم إجبارهم على التجنيد في الجيش.

ولكن مع مرور الزمن بدأت أعداد الحريديم تتزايد بشكل ملفت، حيث وصلت نسبتهم إلى 6% من مجموع السكان عام 2002، و9.9% من مجموع السكان عام 2009 وما مجموعه 12.4% من مجموع اليهود في الدولة، ومن المتوقع أن تصل نسبتهم إلى 17.9% من مجموع السكان اليهود عام 2024 (حسون، 2014)، وستصل في العام 2050 إلى 50% من مجموع السكان اليهود (يديعوت احرونوت، 2012).

نسبة الشعور بالكراهية تجاه الحريديم، والشعور باستغلالهم للدولة هي الأعلى (مدجام، 2017)، وفي ظل تنامي تعدادهم وعبئهم على الدولة، فإن هذه النسبة قابلة للازدياد، ومن الممكن أن يتحول هذا الشعور في المستقبل إلى نوع من الحراك المتبادل، الذي قد يؤدي إلى احتكاك يُسهم في زيادة الفجوة ما بين الحريديم وبقية الطوائف في المجتمع.

المظاهرات الحريدية وما تبعها من تخريب ومواجهات مع الشرطة قبل أسابيع قليلة، ضد التجنيد واعتقال بعض قياداتهم (شركي، 2017)، مؤشر على تعمق الأزمة بين الحريديم من جهة، والفكر السائد في الدولة من جهة أخرى، وبات الحريديم يحسنون استغلال

ثقلهم في الكنيست "13 مقعداً"، للابتزاز وتحقيق أجندتهم الخاصة، كونهم أحزاب بيضة القبان في الحكومات في السنوات الأخيرة.

- **ثانيًا: محاصصة حزبية ضيقة مكان الثنائية الحزبية.**

عاشت "إسرائيل" ولفترة طويلة "29 عامًا" تحت حكم حزب العمل، وكان الحزب يحقق نسبًا عالية في الانتخابات تزيد عن 40% من مجموع أصوات الناخبين ومقاعد الكنيست، وحتى ما بعد حدوث انقلاب 1977 ومجيء الليكود للحكم، شهدت "إسرائيل" سيطرة الحزبين بشكل تبادلي، أو من خلال المشاركة في حكومة تناوب على رئاسة الوزراء، وكانت الحكومات في الغالب ذات ائتلاف واسع، يسهل من طبيعة عملها، ويعطيها نوعًا كبيرًا من الإجماع الجماهيري.

الانتقال في السنوات الأخيرة إلى حزب الطائفة، الذي يمثل شريحة بعينها (معهد رؤوت، 2017)، كأحزاب شاس ويهودات هتورا الممثلة للحريديم، والبيت اليهودي الممثل للمتدينين القوميين وللمستوطنين، والليكود الممثل للعلمانيين القوميين اليمينيين، وحزب "إسرائيل بيتنا" الممثل للروس، يرفع من مستوى التحاصص والابتزاز الحكومي، الأمر الذي ساهم وسيساهم في توسيع الفجوة لا تقليلها، والسؤال هل سيستطيع حزبان كبيران إعادة جمع شمل الإسرائيليين على قواسم مشتركة عليا؟ علّ الجواب البديهي أنه من الصعب الوصول إلى ذلك.

وهذا سيُسهم في رفع القضايا الضيقة، وتلاشي القضايا المركزية، كهوية الدولة، والعملية السياسية، وقضية الاستيطان، وموضوع الخدمة في الجيش والتعليم وغيرها، وزيادة تبلور الهوية الخاصة الضيقة التي تقاتل لحقوقها لا مصلحة الدولة.

- **ثالثًا: سيطرة الغربيين على الدولة، الفجوة الطائفية.**

ينقسم المجتمع الإسرائيلي إلى طائفتين كبيرتين، الغربيين والشرقيين في الدولة، بحيث تتقاسمان نسبة تشكيل فسيفساء المجتمع العبري، إلا أن السيطرة الغربية على كافة مناحي الدولة، وخاصة المناصب والأعمال المرموقة، وارتفاع نسبة دخولهم بـ 20% بالمقارنة مع الشرقيين (ديتال، 2015)، وعدم وصول أي شرقي إلى يومنا هذا لرئاسة الوزراء،

أو حتى الموساد والشاباك، يُعطي مؤشرًا واضحًا على عمق الفجوة، والوجه العنصري للدولة.

عنصرية ليست مقتصرة على شعبوية الغربيين، بل أيضًا شملت رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، والذي أزالت كلماته الغطاء العنصري عن وجهه، عندما وجه كلامه إلى وزير ماليته موشيه كحلون بقوله، ظهر عندي الجين الشرقي، في إشارة لتشدده حيال موقف البث الجماهيري (سيجل، 2017)، وإذا كانت المعطيات والأبحاث الإسرائيلية الداخلية تُشير إلى أن الشرقيين يحتاجون إلى 99 عامًا للوصول إلى مساواة تامة مع الغربيين (جورجي، 2013)، فهل ستستطيع حركة بنيما التغلب على هذه الفجوة، أم التعايش معها؟

محاولات التغلب على الشرخ الواضح منذ تأسيس الدولة، لم يكن إخفاقها في كونها لم تنجح فحسب، بل تفاقمت الفجوة بين التكتلين الكبيرين، الأمر الذي سيعيق عمل حركة بنيما، ولعلّ نجاح الحركة في أفضل حالاتها لن يكون بالقضاء على هذه الفجوة، بل بالمحافظة عليها ضمن حجمها الحالي ومنعها من التوسع.

- **رابعًا: فقدان دستور في الدولة العبرية.**

تعاني "إسرائيل" من فقدان دستور ينظم شؤونها الداخلية، وتعتمد عوضًا عن ذلك على قوانين أساس، بالإمكان تغييرها في حال توفر أغلبية في الكنيست، ولا تلزمها الحاجة إلى استفتاءات حيال قضايا مصيرية، ويقول مائير شتريت وزير العدل الأسبق أن أحد أخطاء بن جوريون التاريخية هي عدم وجود دستور شامل للدولة، وهذا ما أعطى الحكومات حاليًا قدرة لسن قوانين مخالفة للديمقراطية (شتريت، 2017)، منها على سبيل المثال، حرمان أطفال الحريديم من تعلم المواد الأساسية مثل العلوم واللغة الإنجليزية، رضوخًا لمطالب أحزابهم.

فقدان الدستور جعل الأقلية في الدولة العبرية، كالعرب مثلاً ضحية للقوانين العنصرية التي ساهمت في تجذر الفجوة القومية ما بين العرب واليهود، وأسهمت كذلك في قدرة الطوائف ممثلة بأحزابها على تحقيق مطالب منافية للقيم الديمقراطية، مثل "إلغاء المواطنة بسبب الأعمال العدائية"، وقانون رقابة الجمعيات الموجه ضد المنظمات

اليسارية، وقانون الرقابة الأمنية على الإعلام وغيرها من القوانين، التي باتت الأغلبية - وتحديداً اليمينية منها- تُشكلها وفق أهوائها، ورغباتها.

## خلاصة.

يحتاج المجتمع الإسرائيلي إلى وجود حركات مثل بنيما، حيث تتجذر داخله العديد من الفجوات التي جعلت منه على صفيح ساخن، كما أشار زعيم المعسكر الصهيوني يتسحاك هرتسوغ قبل عدة أشهر، عندما حذر من انتفاضة داخلية بسبب سياسات اليمين التي تعمق من الفجوات والكراهية داخل المجتمع الإسرائيلي (هرتسوغ، 2016).

إلا أن طبيعة التركيبة الداخلية والتنوع الطائفي الكبير، بين شرقيين وغربيين، ومتدينين وعلمانيين، ويهود وعرب، ومستوطنين وغير مستوطنين، وإثيوبيين وروس، ويسار ويمين، يجعل من الصعوبة مواجهة تلك الفجوات، بحيث لو أمسكت في واحدة منها لأفلتت الأخرى، وما يجعل المهمة أكثر صعوبة، هو زيادة الاستقطاب داخل المجتمع الإسرائيلي بين الفئات المختلفة وإن بشكل متفاوت.

إلى جانب ذلك فإن "إسرائيل" تعاني في السنوات الأخيرة من وجود قيادة موَّحِدَة كارزمية، تستطيع لم شمل الفئات المختلفة، أو على الأقل التقليل منها، وما يزيد من صعوبات الوقوف بوجه تلك الانقسامات الحادة، هو انتشار الفساد في أروقة الحكم، ومؤسسة الشرطة، وتعرض العديد من القيادات السياسية للمحاكمة والتحقيق بشكل ملفت، فرئيس الوزراء الحالي يُحقق معه بتهم فساد، ومن سبقه يقضي عقوبة بالسجن.

من هنا فإن مهمة حركة بنيما قد تكون شبه مستحيلة، ويُخشى أن يكون الهدف من هذه الحركة جعلها منصة ورافعة للوصول إلى أهداف سياسية من قبل مؤسسيها، رغم نفيهم ذلك، ليبقى السؤال المفتوح، هل ستستمر حركة بنيما في مساعيها لوأد الشرخ الداخلي، أم أنها ستصطدم سريعًا بجدران ذلك الانقسام معلنة انسحابها؟

## المراجع


اليران أهرون. (3 نيسان, 2017). *داي لبيلوج، لشيسوي، لهستا فلسنئا خينام (كفى للخلافات والفرقة، والكراهية والتحريض المجاني)*. تم الاسترداد من القناة السابعة: http://www.inn.co.il/News/News.aspx/343573

امري سدان. (14 كاون ثاني , 2016). *حريديم نيجد حيلونيم بيروشالايم: هام يوكران سيرت بشبات (الحريديم ضد العلمانيين في القدس: هل سيتم تشغيل فيلم في السبت)*. تم الاسترداد من ان ار جي: http://www.nrg.co.il/online/1/ART2/748/609.html

ايلي روتمان. (1 تشرين ثاني, 2016). *هجزعنوت بحينوخ هحيلوني: تلميديم اتيوبيم سوفجيم اليموت (العنصرية في التعليم العلماني: التلاميذ الإثيوبيين يتعرضون للعنف)*. تم الاسترداد من كيكار هشبات: http://www.kikar.co.il/213476.html

جيا عزرا. (16 حزيران, 2016). *هراب شاي بيرون مكيم تنوعا حدشا عم اشكنازي فجانتس (الراب شاي بيرون يؤسس حركة جديدة بالتعاون مع أشكنازي وجانتس)*. تم الاسترداد من سيروجيم: http://www.srugim.co.il/151451-%D7%94%D7%A8%D7%91-%D7%A9%D7%99-%D7%A4%D7%99%D7%A8%D7%95%D7%9F-%D7%94%D7%A7%D7%99%D7%9D-%D7%AA%D7%A0%D7%95%D7%A2%D7%94-%D7%97%D7%93%D7%A9%D7%94-%D7%A2%D7%9D-%D7%90%D7%A9%D7%9B%D7%A0%D7%96%D7%99-%D7%95

خاجي عميت. (15 كانون ثاني, 2016). *هإم بإيميت كييمت مدينات تل ابيب (هل حقًا يوجد دولة تل أبيب)*. تم الاسترداد من ذ ماركر: http://www.themarker.com/markerweek/1.2822610

دبورا برنشتاين. (1979). هبنتاريم هشخوريم: كونفليكت فمخئا بخبرا هيسرائيليت (الفهود السود: صراع واحتجاج في المجتمع الإسرائيلي). مجموت، الصفحات 65-81.

رؤوبن جال. (2015). *هخريديم بخبرا هيسرائيليت تمونات متساب (الحريديم في المجتمع الإسرائيلي، صورة عن وضعهم)*. حيفا: مركز شموئيل نئمان.

شا ليفي. (4 كانون ثاني, 2016). *لو رك نشأت ملحم: ترور بكراب عربي يسرائيل (ليس فقط نشأت ملحم: الإرهاب عند عرب الداخل)*. تم الاسترداد من ماكو: http://www.mako.co.il/pzm-magazine/Article-ac7d18a96080251006.htm

شلومو حسون. (2014). *دت فمدينا بيسرائيل تسريتيم افشرييم (الدين والدولة في إسرائيل سيناريوهات متوقعة)*. واشنطن: جامعة ميريلاند.

عميت سيجل. (17 آذار, 2017). *كفاتس لي هجان همزرخي (ظهر عندي الجين الشرقي)*. تم الاسترداد من القناة الثانية: http://www.mako.co.il/news-military/politics-q1_2017/Article-b63909363abda51004.htm

عنات جورجي. (25 آذار, 2013). *بكيتسب هنوخخي: يكاح لمزرخيم 99 شنا لهجيع لشفيون موخلات (في الوتيرة الحالية: سيحتاج الشرقيون إلى 99 سنة للوصول إلى مساواة كاملة)*. تم الاسترداد من ذ ماركر : http://www.themarker.com/news/1.1976460

عوفر لبنات. (3 نيسان, 2017). *اشكنازي بهشكات تنوعات بنيما: افشار لعسوت ات هدبريم لو رك ديرخ هبوليتيكا (أشكنازي في تدشين حركة بنيما: من الممكن القيام بالأعمال ليس فقط عن طريق السياسة)*. تم الاسترداد من معاريف: http://www.maariv.co.il/news/israel/Article-580087

لؤور ديتال. (11 كانون ثاني, 2015). *محكار: اشكنازيم مرفيخيم 20% يونتير ممزراخيم (بحث: الغربيون يربحون أكثر بـ 20% من الشرقيين)*. تم الاسترداد من ذ ماركر: http://www.themarker.com/career/1.2535517

لؤور كينان. (6 آب, 2015). *ليهوديم بلباد، كاخ عوبيد برويكت ليؤوش عربيم (لليهود فقط، هكذا يعمل مشروع لتيئيس العرب)*. تم الاسترداد من القناة العاشرة: http://news.nana10.co.il/Article/?ArticleID=1141750

مائير شتريت. (25 نيسان, 2017). *ديون نوساف: خوكا ليسرائيل (نقاش من جديد: قانون لإسرائيل)*. تم الاسترداد من قناة الكنيست: t=95s&https://www.youtube.com/watch?v=6neSp3u6g7I

مدجام. (2017). *هشسعيم بخبرا هيسرائيليت (الفجوات في المجتمع الإسرائيلي)*. تل ابيب: حركة بنيما.

معهد رؤوت. (2017). *عتيدا شل مدينات هلؤوم شل هعام هيهودي (مستقبل دولة الشعب اليهودي القومية)*. تل ابيب: معهد رؤوت.

ناخوم ليبي. (2007). *هخريديم بمدينات يسرائيل (الحريديم في دولة إسرائيل)*. مركز التكنولوجيا التعليمي: تل ابيب.

يائير التمان، و روني سوفير. (6 كانون ثاني, 2011). *حاخام باري: لردوف سمولنيم بوجديم هازينو (النائب باري: يجب ملاحقة اليسار الخائن، فلتستمعوا)*. تم الاسترداد من يديعوت أحرونوت: http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4009523,00.html

يائير شركي. (3 نيسان, 2017). *شوب هفجنوت: حريديم موخيم بيروشالايم (مرة أخرى مظاهرات: الحريديم يحتجون في القدس)*. تم الاسترداد من ماكو: http://www.mako.co.il/news-israel/local-q2_2017/Article-7069cdbf2a43b51004.htm

يتسحاك هرتسوغ. (18 تموز, 2016). *يتسحاك هرتسوغ: انخنو بانتفادة ريتسخ فسنئا كبار كان (يتسحاك هرتسوغ: نحن هنا في انتفاضة كراهية وحقد هنا)*. تم الاسترداد من قناة الكنيست: https://www.youtube.com/watch?v=rm5xpu4RHjU

يديعوت احرونوت. (28 مارس, 2012). *تحزيت 2059 جيدول باوخلوسيات هحريديم فهزكنيم ( توقعات للعام 2059، زيادة السكان الحريديم والمسنين)*. تم الاسترداد من يديعوت احرونوت: http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4209193,00.html

يرون دروكمان. (30 تشرين أول, 2013). *بايزو عير جريم هخي هربه اتيوبيم (في أي مدينة يسكن غالبية الإثيوبيين)*. تم الاسترداد من يديعوت أحرونوت: http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4447485,00.html

يهودا بلو. (8 آب, 2012). *محكار جنتي خوشيف: موتسائم شل يهودي اتيوبيا فتايمن اينو معام يسرائيل هميستوري (بحث جنائي يكشف: أصل يهود إثيوبيا واليمن ليس من شعب إسرائيل التاريخي)*. تم الاسترداد من تيبا لبنا: https://benhateva.wordpress.com/2012/08/08/74125/